فمن تصدق استدل بصدقته على صدق ايمانه وعلى صدق محبته
لمولاه ولما لديه من الثواب لبذله محبوبه بالجبلة والطبع رجاء
ثوابه فلولا صحة ايمانه لما بذل عاجلا لآجل ومن ثم مدحه الله تع
بقوله وآتى المال على حبه ويطعمون الطعام على حبه [illegible]
والاحاديث في فضل الصدقة اكثر من ان تحصر وقد استوفيت منها
جملة مستكثرة في كتابي الذي قدمت ذكره في الخامس عشر ومنها
آيات كثيرة كقوله ويؤثرون على انفسهم ان الله يجزي المتصدقين
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وما انفقتم من شيء فهو يخلفه مثل
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الى قوله والله يضاعف لمن يشاء
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين ٥
والصبر وهو لغة الحبس ومنه قتل الصبر وشرعا حبس النفس على
العبادات ومشاقها والمصايب وحراراتها وعن المنهيات والشهوات
ولذاتها وافضل انواع الاجر فالاول لخبر ابن ابي الدنيا وابن
جرير لكن باسناد ضعيف ان الصبر على المصيبة يكتب به للعبد
ثلثمائة درجة وان الصبر على الطاعة يكتب به للعبد ستمائة درجة
وان الصبر على المعاصي يكتب به للعبد تسعمائة درجة ضيا [illegible]
في نوره ومنه ان معنى كونه ضيا ان صاحبه لا يزال مستضيئا
بنور الحق على سلوك سبيل الهداية والتوفيق مستمرا في مضايق
اضطراب الآراء على تحري الصواب لما عنده من ضيا المعارف
والتحقيق اوانه يضيء طرق الاعمال وعواقب ما يترتب عليها
من الاحوال فيكون على غاية من الاستقامة والسداد ونهاية
من الخلوص من الشوائب والاستعداد فيظفر بمطلوبه
ويحصل من محبة الله وقربه وجوده ولطفه على مرغوبه كما قيل
وقل من جد في امر يطالبه واستعمل الصبر الا فاز بالظفر

وللعارفين

وللعارفين فيه عبارات مآلها الى معنى واحد نحو الثبات على الكتاب
والسنة والوقوف على البلا بحسن الادب الا يعترض على المقدور
فلا ينافيه اظهار البلاء لا على وجه الشكوى قال الله تعالى
في ايوب صلى الله على نبينا وعليه وسلم انا وجدناه صابرا نعم العبد
انه اواب مع انه قال مسني الضر فان قلت ما حكمة جعل الصلوة
نورا والصبر ضيا وهلا انعكس الامر فان الضيا اعلى من النور
لما يدل عليه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
مع ما هو مقرر ان نوره مستمد من نورها فلكونها انور منه
كما هو مشاهد جعلت ضيا لكونه دونها جعل نورا ولا شك
ان الصلوة افضل من الصبر قلت حكمة ذلك والله اعلم ان الصبر
هو الاساس المبني عليه سائر الاعمال اذ لولا وجوده لم يكن صلوة
ولا غيرها فلكونه اصلها كغيرها ناسب ان يجعل ضيا وهي نورا
نظير ما تقرر في الشمس والقمر وبهذا يعلم ان كونها افضل منه قابل
للمنع ولا ينافيه قولهم افضل عبادات البدن الصلوة لان الصبر
ليس من العبادات البدنية وانما هي من العبادات القلبية
وهي باسرها افضل من العبادات البدنية كما هو ظاهر لانها بالنسبة
اليها كالاصل بالنسبة للفرع وبما قررته سؤالا وجوابا يندفع
القول بانه لا فرق بين الضيا والنور وايضا فالضوء فيه احراق
بخلاف النور فانه محض اشراق كما هو مشاهد من ضوء الشمس ونور
القمر ومن هنا وصف الله تعالى شريعة موسى عليه السلام بانها ضيا
بقوله عز قايلا ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضياء
وذكرا للمتقين وان كان قد وصف التوراة بانها نور في قوله انا انزلنا
التوراة فيها هدى ونور لكن الغالب على شريعتهم الضيا لما فيها
من عظيم الاصار والاغلال والاثقال ووصف شريعة نبينا

Copyright © King Saud University